

بحار الأنوار

[140] فلذا وجبت الصلاة فيها كما سيأتي. 1 - كتاب المسائل وقرب الاسناد: بسنديهما عن علي بن جعفر، عن أخيه (هامش) الا بتكشف قشره بأن تنحبس الغازات الملتهبة من مواد مذايها وتتكثف إلى أن تغلب على مقاومة القشر فتخرج بانفجار وتصعد وزلزلة ورجة في أرضها وصيحة ودخان وأحيانا اشتعال نار في جوها المحيط بها، الا أن تلك الحوادث تكون خفيفة عند ما كان تقشف القشر يسيرا وأما إذا مضى برهة من الدهر وصار التقشف والتجبر في سطحها ضخمة، تكون تلك الحوادث شديدة بحيث قد يتصدع الكرة فلقطين كما كان من انشقاق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وأخبره القرآن الكريم. فإذا مر على ذلك أيضا برهة من الدهر بحيث تصلب سطح القمر ولم يقدر الغازات الملتهبة أن يصدعه ويخرج من خلاله، تنحبس الغازات بشدة وتتكتف ثم تتكثف إلى أن يوحى الله عز وجل إليه بالانصداع، فينصدع ويتخلى بما فيها لشدة الانفجار، كما قال عز وجل بالنسبة إلى الارض: " يومئذ تحدث أخبارها بأن ربك أوحى لها ". فإذا مضى البرهة الاولى وتصعد القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وهو نبي آخر الزمان فكأنها قدمت رجلا واقتربت إلى أجلها، فكم عسى أن يكون مدى البرهة الثانية ؟ يسئلونك عن الساعة أيان مرساها، قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو، ثقلت في السموات والارض لا تأتيكم الا بغتة، يسئلونك كانك حفي عنها، قل انما علمها عند الله ولكن أكثر الناس لا يعلمون. وأما فقه الايات: فقد تكرر في تضاعيف السورة قوله عز وجل: " ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر " أربع مرات وهى الايات 17 و 22 و 32 و 40. ومعنى تيسير القرآن للذكر، على ما مر في ج 85 ص 4، أن القرآن قد جعل ذا قطعات مختلفة تلتئم كل قطعة في حد نفسه بحيث يتداعى قراءة الآية الاولى منها ذكرى الآية الثانية وهكذا، فيسهل ذكرها وقراءتها من حفظ، ومصادق هذه القطعات في هذه السورة عند تمام قوله عز وجل: " ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر " وفي سائر